مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة... وعطاء مستمر

# آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة السادسة عشرة : العدد الثاني والستون - رجب ١٤٢٩ هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٨ م

صورة من مخطوط ترجمة القرآن الكريم إلى الفارسية،
من مكتبة كلية دار العلوم بديوبند - الهند

*A picture from Holly Quran manuscript translated to Persian language*
*From Library of Science Faculty in Deubnd - India*

# الآثار الإسلامية الشاخصة في البلقان خلال العصر العثماني

أ.د. محمد مؤيد مال الله الحيالي
جامعة الموصل - العراق

**لقد بدأت الفتوحات الإسلامية في أسيا الصغرى (والأناضول)[1]، بعد أن وقعت مواجهات عديدة بين الجيوش الإسلامية والدولة البيزنطية[2]، التي كانت لها السيادة والنفوذ آنذاك بعد قيام الخلافة الأموية في بلاد الشام على عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م حيث بلغت في عهده الجيوش العربية ضواحي مدينة القسطنطينية وأواسط أسيا الصغرى توجت بالحملة العسكرية التي قادها الأمير مسلمة بن عبد الملك في عهد أخيه الخليفة سليمان ٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م لفتح مدينة القسطنطينية حيث تمكنت الجيوش العربية من محاصرتها ولمدة طويلة من ناحيتي البر والبحر. فكانت من أعنف الهجمات العسكرية التي قادها العرب المسلمون على آسيا الصغرى إبان عهد الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث ٧١٧-٧٤١م[3]. فاستقر المسلمون في تلك الأقاليم وعمروها وأنشؤوا فيها المساجد وأوقفوا عليها المقاطعات كما في مدينة (أندس) غرب القسطنطينية على بعد ميل منها[4].**

كما يروي لنا ابن الأثير في حوادث سنة ٢٩١هـ أخبار تلك الحملة البحرية التي قادها الأمير ليو لطرابلس المعروف بغلام زرافة صاحبة مدينة طرابلس الشام الذي نجح في غزوه للأجزاء الجنوبية من قارة أوروبا والمتمثلة بمدن سالونيك اليونانية ثم عاد منها بإثنين وعشرين ألف أسير وعدد كبير من السفن البحرية[5].

كما حرت محاولات عديدة لمنع المناطق والأقاليم المتاخمة لبلاد الشام والعراق والمتمثلة بمناطق الجزيرة العليا وديار بكر والأناضول.

نمخضت عنها المعركة الشهيرة معركة ملاذكرد، وذلك في حدود سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م[6]. وعلى ضوء ذلك تأسست إمارات وممالك عديدة كانت تدين بالولاء والحكم للسلاجقة الأتراك[7]. الذي دام حكمهم في البلاد حتى ظهور العثمانيين على مسرح الأحداث. وذلك برعامة الأمير عثمان بن أرطغرل في حدود سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م. حيث تمكن من تأسيس إمارة عثمانية ضمن حدود الأناضول أخذت تتسع شيئاً فشيئاً على حساب ممتلكات الدولة البيزنطية[8]. والإمارات التركية كالأراتنة

والسلاجقة والقرمانيين [1]. لقد نشأت الدولة العثمانية في شمال وغرب الأناضول ثم اتجهت نحو اوروبا حيث توسعت ممتلكاتها شيئاً فشيئاً لتشمل شرق القارة وجنوبها وذلك في حدود القرن الخامس عشر والسادس عشر للميلاد ثم انحرف العثمانيون بعد ذلك نحو الشرق من قارة آسيا بعد تعاظم الوجود الصفوي في المنطقة حتى تمكن السلطان العثماني سليم الأول ٩١٨-٩٢٦هـ/١٥١٢-١٥٢٠م من كسر شوكة النفوذ الصفوي في معركة جالديران الشهيرة [2].

وبعد أن نجحت الجيوش العربية الإسلامية من فتح الأندلس وحتى البرنس وجنوب فرنسا وإيطاليا وصقليا ووصولهم جزيرة كريت واليونان وقبرص [3]. نجد أن الأمر يتكرر من جديد في الأجزاء الشرقية والجنوبية من قارة أوروبا وأجزاء واسعة من آسيا الصغرى (الأناضول). فامتد النفوذ العثماني في أعقاب هذا الفتح العظيم شرقاً وعرباً ناشرين مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحاء أينما حلوا، وليقيموا أسس الحضارة الإسلامية بشتى مظاهرها. لذا أصبحت الأناضول جزءاً مهماً من العالم الإسلامي وعلى صلة وثيقة بالأقاليم والمدن الأوربية المجاورة [4]. كما أصبحت القاعدة السياسية والعسكرية التي انطلق منها العثمانيون في فتوحاتهم وتوسعاتهم نحو مدن وأقاليم أوروبا الشرقية والجنوبية المتمثلة بجزر البلقان [5]. والتي كانت خاضعة تحت سيطرة ونفوذ الإمبراطورية البيزنطية حيث نجح العثمانيون في الوصول إلى جميع الأقاليم والمدن البلقانية إبان الفتح العثماني في عهد السلطان مراد الرابع في حدود سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م حيث تمكن من قيادة حملة عسكرية استطاع بموجبها احتلال الجزء الأوروبي المتمثل بمدن تراقيا وسالونيا اليونانية وصوفيا وبلوفديف البلغارية [6].

كما تمكن العثمانيون من التغلغل في الأجزاء الشرقية من قارة أوربا والمتمثلة بإقليم (مقدونيا) وذلك في حدود سنة ٧٩١هـ/١٣٩٠م [7].

هذا بالإضافة إلى تلك الحملة العسكرية التي قادها السلطان محمد الفاتح لاستكمال الفتوحات العثمانية في الجزأين الآسيوي والأوروبي، والتي نتج عنها فتح القسطنطينية ولأول مرة، وذلك في حدود سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م بعد أن اتخذ السلطان محمد الفاتح ٨٥٥-٨٩٥هـ/١٤٥١-١٤٨١م مدينة أدرنة (العاصمة الأوروبية للدولة العثمانية في البلقان)* لتكون القاعدة السياسية والعسكرية التي انطلقت منها العثمانيون في فتوحاتهم نحو تعزيز الوجود العثماني وتثبيت أسسه [8]. في أجزاء واسعة من قارتي آسيا وأوروبا فازدادت ممتلكاتها وتباعدت حدودها واتسع عمرانها وامتد نفوذها ليشمل بذلك عموم البلقان بأقاليمه ومدنه وقصباته وقراه إذ تم تشكيل واقع حضاري متميز يعبر عن مختلف الجوانب المادية والمعنوية. فالإسلام في البلقان لم يكن مجرد دين ذو نظم وتعاليم فحسب بل هو واقع حضاري متشعب كان جديراً بالاهتمام والتأمل برزت قدرته في أسلحة الحضارات والشعوب [9].

## عوامل نشوء المدن الإسلامية في البلقان:

### أولاً: الإجراءات السياسية والعسكرية:

لم يتمكن العثمانيون من فتح شبه جزيرة البلقان بحملة واحدة أو في فترة زمنية محددة بل تواصل هذا الفتح عدة قرون من الزمن وبالتحديد منذ مطلع القرن الرابع عشر والخامس عشر للميلاد/ التاسع والعاشر للهجرة، فقد أخذ الفتح

العثماني طريقه إلى البلقان بتكل تدريبي بعد أن بدأ من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب والشمال. فكانت بعض المواقع الاستراتيجية في الأطراف الجديدة والمتمثلة بالبلدات والقصبات والحصون التي تحولت شيئاً فشيئاً وبتكل سريع إلى مراكز إدارية وعسكرية على تلك الأطراف الجديدة. وهكذا أنشأت وتطورت كمدن جديدة على الحدود والأطراف الخارجية قبل أن تصبح بعد عقد أو عقدين في الأعماق لتنشأ من جديد مدن ومراكز أخرى جديدة على امتداد الأطراف والحدود الخارجة مع امتداد المفتوحات العثمانية في الأقاليم والمدن البلقانية الواقعة في الأقسام الشرقية والجنوبية لقارة أوروبا كما هو الحال بالنسبة إلى كلٍّ من سكوبية[١٠]، وصوفيا ونيش وسمدفو وزفورنيك وبلغراد وبانيالوكا.

## ثانياً: النظم الادارية والاقتصادية:

إنّ النظام العثماني في البلقان كان قد اتبع تقسيم المناطق المفتوحة إلى سناجق إذ كان يسمى السنجق عادة باسم أكبر مدينة فيه. إلا أنه كان يتم أحياناً اختيار بلدة صغيرة كمركز لسنجق مما كان يجعلها تتطور وتنمو بشكل سريع إلى مدينة ذات أهمية كبيرة كما حدث مع مدن جيروكاسترا والباسان اذ تجدر الإشارة هنا إلى أنّ البلقان بعد الفتح العثماني أصبح يضم ما يقرب من ثلاثين سنجقاً تضم بدورها ثلاثين مدينة استمدت أهميتها من مركزها الإداري والسياسي[١١].

كما أنّ النظام الإداري العثماني في البلقان كان يتفرد بتميز واضح لمراكز الاستيطان بالاستناد إلى حجم النواة العمرانية فيها وهو ما كان يساعد بدوره على مزيد من التوسع السكاني بسبب النمو العمراني المتزايد. حيث أن النظام الإداري العثماني في البلقان كان يتميّز بوضوح بين القلعة والبلدة، حيث تطور ونمو القلعة والقصبة إلى بلدة أو مدينة كانا مشروطين ببنية عمرانية معينة تشتمل على ما فيها من عمائر إسلامية ومخلفات أثرية تضمنت العديد من المساجد والجوامع والمدارس والكتاتيب والزوايا والربط[١٢]. بالإضافة إلى الأسواق التجارية والمباني الخدمية والسكنية كالخانات والحمامات ودور السكن والجسور والقناطر وما إلى ذلك من منشآت معمارية ذات نفع عام[١٣].

هذا وإن ذلك التطور المعماري كان يعلن بأوامر سلطانية إذ إنه كان يتضمن تعديلات في وضع السكان وواجباتهم الضريبية، حيث إن بعض الظروف الطبيعية والاقتصادية كانت تدخل في عملية تسريع وتطوير البلدان والقصبات الصغيرة إلى مدن ومراكز كبيرة ذات أهمية تجارية واقتصادية[١٤].

## ثالثاً: سياسة الاستيطان السكاني:

لقد اتبع العثمانيون سياسة الاستيطان السكاني في عالبية المدن والأقاليم البلقانية التي وقعت تحت سيطرتهم إبان الفتح العثماني إذ عمد العثمانيون إلى اتباع إجراءات عديدة وكثيرة من أجل تعزيز الوجود العثماني في البلقان عامة وذلك بتهجير ونقل أعداد كبيرة من السكان المسلمين الأتراك وتوطينهم في مدن الأطراف والحدود وعلى طريق الفتوحات والجبهات الخارجية لاستكمال فتوحاتهم التي أخذت تمتد باتجاهات واسعة في الجزأين الآسيوي والأوروبي وبشكل خاص في الأقسام الجنوبية والشرقية من قارة أوروبا[١٥]. حيث وصل تعداد تلك التجمعات السكانية المسلمة من الأتراك نحو خمسة الاف مسلم في حدود القرنين الثامن والتاسع للهجرة/ الرابع عشر والخامس عشر للميلاد واستقروا في العديد من القرى والقصبات

التي ملئت عام ١٥٨٤م نحو ١٩٩ قرية في أغلب مدن البلقان الواقعة تحت نفوذ الدولة العثمانية [٦]. فقد استمد العثمانيون إجراءاتهم من تلك السياسة التي كان يتبعها السلاجقة الأتراك إبان حكمهم الطويل في آسيا الصغرى (الأناضول) [٧]. مما أدى الى نشوء مئات القرى والقصبات الجديدة [٨] تحت ضغط هذا التجمع السكاني الكبير تلبية لحاجاته المادية والمعنوية من دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية والتي أدت وبشكل سريع إلى نشوء مدن وأقاليم جديدة أصبحت مراكز للثقافة الإسلامية في البلقان كمدن سرز و(ككوموتيني) وبنحة فرادر وستار اسكي زاغور وغيرها من القصبات والبلدان الصغيرة التي تحولت وبمترة قصيرة إلى مدن كبيرة ذات أهمية [٩].

**الاهتمام بالطرق الاستراتيجية:**

ونظراً لاستمرار الفتوحات العثمانية في البلقان فقد تطلب الأمر كذلك الاهتمام بالطرق الاستراتيجية. والتي كانت تعتد على الأطراف الخارجية ابتداءً من مدينة أدرنة العاصمة الأوروبية للعثمانيين في البلقان مروراً بالقرى والقصبات المؤدية إلى مدينة استانبول في الأناضول وباتجاه مدن صوفيا وبلغراد، حيث اهتم العثمانيون بتلك الطرق الاستراتيجية المؤدية إلى ربط المدن والأقاليم التركية بباقي مدن وقصبات حزر البلقان لذا فقد شجعت الدولة العثمانية التجمعات السكانية المسلمة من المناطق المجاورة على الاستقرار والاستيطان في البلدات والقرى الواقعة على امتداد الطرق الخارجية لقاء إعفاءات ضريبية معينة. مما أدى إلى نمو وتطور بلدات جديدة أصبحت من أكبر المدن في البلقان [١٠].

**رابعاً: الاهتمام بإنشاء المساجد والجوامع الإسلامية:**

لقد كان للعديد من المنشآت المعمارية الإسلامية دور بارز في نشوء وتطور غالبية المدن الإسلامية في البلقان في أعقاب الفتح العثماني العظيم الذي شمل مساحات واسعة من أوروبا الشرقية والجنوبية إذ كان إنشاء المساجد والجوامع الإسلامية من أهم الشروط الواجب توفرها والتي بموجبها تقرر الإدارة العثمانية تحويل القرى والقلاع إلى بلدات كبيرة ومن ثم إلى مدن ذات أهمية اقتصادية يجتمع خلالها السكان شيئاً فشيئاً حيث تنمو وتتطور بشكل سريع [١١]. وفي الواقع أن عمارة المساجد الإسلامية والجوامع الكبيرة هي من الأمور الهامة التي تعتبر النواة الأولى التي تنمو حولها القرى والبلدان وتجتمع جوارها المستوطنات. فالجوامع تعد النواة الأولى التي تنشأ حولها المحلات الجديدة الواحد تلو الآخر تتجاور حتى تشكل بمجموعها بلدة كبيرة أو مدينة صغيرة [١٢]. ولقد كشفت لنا العديد من الدراسات التاريخية والأثرية أن معظم المساجد والجوامع التي أقيمت في البلقان والتي كانت الأساس في نشوء المدن الكبيرة كان يصدر إنشاؤها بأوامر سلطانية أي من السلطان العثماني شخصياً وبموارد ونفقات خاصة من الدولة العثمانية العليا كما حدث في عهد السلطان العثماني محمد الفاتح ١٤٥١-١٤٨١م الذي أمر بإنشاء العديد من المساجد والجوامع السلطانية الكبيرة في البلقان لتكون النواة الأولى لتوسيعها ونمو سكانها في كل من مدن سراييمو وزفورنيك وفوتشا وفيشغراد وترافنيك وبروساتس.

وكذلك في عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني ١٤٨١-١٥١٢م الذي أمر بإنشاء العديد من

المساجد والجوامع الكبيرة في غالبية المدن البلقانية وذلك لتعزيز الوجود العثماني فيها وتعزيز دور المسلمين فيها[٢٧].

ومنها جامع الغازي خسرويك في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة، والذي تم تشييده في عهد الدولة العثمانية وهو مؤرخ سنة ٩٣٨هـ/١٥٣١م. وجامع فوتشياكوفيتش الواقع في مدينة تشي قرب مدينة موستار عاصمة الهرسك وهو مؤرخ سنة ١٥٦٤م. وجامع حذاوردي الواقع في مدنية كونيتش في سراييفو وهو مؤرخ سنة ٩٨٧هـ/١٥٧٩م. والجامع الكبير في البوسنة، وهو مؤرخ سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٧م. وجامع كوسكي محمد باشا في مدينة موستار عاصمة الهرسك وهو مؤرخ سنة ١٦١٢م [٢٨]. وجامع سكولوفيتج وهو يعود بتاريخه للقرن ١٦م ١٠هـ. وجامع حاجي محمد كاراجون في مدينة بانيالوكا الذي يعود تاريخه لحدود القرن ١٦م/١٠هـ[٢٩]. وجامع فرهادباشا في مدينة بينالوكا وهو مؤرخ سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٧م[٣٠]. بالإضافة إلى العديد من الجوامع الكبيرة التي تقع في مقدونيا بمدينة اسكوبيا كجامع مصطفى باشا وجامع حسين باشا وجامع السلطان مراد باشا وجامع عيسى بك وجامع حسام باشا وهي مؤرخة بحدود القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي [٣١]. وجامع بلاغاي الذي يقع في مدينة بلاغاي في موستار قرب نهر دوتا على بعد ١٢ كيلومتر من مدينة موستار والجامع الكبير في مدينة فوجي في البوسنة والذي يعود تاريخه للقرن ١٦م ١٠هـ[٣٢]. وجامع سنان بك في مدينة تشايتشة في البوسنة وهو مؤرخ سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م وجامع نور علي بك في مدينة تشاتشاك وهو مؤرخ في سنة ٩٧٩هـ/١٥٧٢م. وجامع كتخذا الأول وهو مؤرخ سنة ٩٦١هـ/١٥٥٤م. وجامع كوان كتخذا الثاني وهو مؤرخ سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٨م. وجامع قرد كورنك وهو مؤرخ سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٧م. ويذكر أن المعمار سنان باشا هو من بنى هذا الجامع وأشرف على عمارته[٣٣].

وجامع نصوح آغا وهو مؤرخ سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م. وجامع حاجي محمد بك وهو مؤرخ سنة ٩٧٧هـ/١٥٧١، وجامع حاجي بك الثاني وهو مؤرخ سنة ٩٧٧هـ/١٥٧١م. وجامع حاجي حسن. وجامع ملاء دز في مدينة فوجي وجامع فرهاد باشا في البوسنة[٣٤]. وجامع يحيى باشا في مدينة اسكوبي[٣٥]. وجامع بلا شفيته في البوسنة والذي يعود بتاريخه لحدود القرن ١٦م/١٠هـ.

وجامع مراد آغا وهو مؤرخ سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م. وجامع درويش أغا الأول. وهو مؤرخ سنة ١٠٠١هـ/١٥٩٣م، وجامع درويش آغا الثاني سنة ١١١٠هـ/١٦٠٣م.

وجامع سيفتش نسبة لعائلة سيفتش القائمة على خدمة الجامع ومؤرخ سنة ١٥٥٣م والجميع يقع في موستار ويعد أحد الجوامع الإسلامية القائمة في البوسنة والهرسك.

وجامع حاجي محمد في مدينة فيشفراد وهو مؤرخ سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٨م. وجامع إسحاق بك وهو مؤرخ سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م. وجامع برشكو في الهرسك، ويعود تاريخه لحدود القرن ١٦م/١٠هـ[٣٦]. والجامع الكبير في اليجا في البوسنة والذي يعود تاريخه لحدود القرن ١٦م/١٠هـ.

## خامساً: الاهتمام بإنشاء الكتاب والمدارس المستقلة:

لقد كان للمدارس الإسلامية والكتاب دور بارز ومهم في إحياء الجانب الثقافي والتعليمي

للمجتمعات السكانية المسلمة في البلقان ابان الفتح العثماني الذي امتد إلى عموم المدن والأقاليم الأوروبية لتكون جاهزاً في نشوء الأقاليم والمدن الأوروبية الواقعة في الجزأين الشرقي والجنوبي. وذلك لنشوء العديد من المدن الإسلامية التي نمت وتطورت حول تلك المدارس والكتاب ودور العلم تم إنشاؤها إبان عهد الدولة العثمانية[٦]. فقد سارت على نفس الاسلوب الذي كان قد اتبع سابقاً من قبل في عمارة وإنشاء المدارس الإسلامية ودور العلم في عموم المدن والأمصار الإسلامية التي تم فتحها وتحريرها خلال العصر العباسي في كل من إيران والعراق وبلاد الشام[٧]، ومصر[٨]، والمغرب العربي وآسيا الصغرى. والتي كان بعضها ملحق بالمساجد الإسلامية والجوامع الكبيرة أو بجوارها وهو الشيء ذاته الذي تم اتباعه في إنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية من قبل الدولة العثمانية في المدن والأقاليم البلقانية لنشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه السمحاء بالإضافة إلى تعزيز الوجود العثماني وثقافته لآسيا. وإن بعض تلك المدارس كان تقليداً متبعاً ومتوارثاً لما كان شائعاً في آسيا الصغرى والأناضول من حيث أسلوبها المعماري وطرازها الفني ومناهجها التعليمية والثقافية. والتي بلغت نحو الخمسين مدرسة بعضها ملحق بالمساجد والجوامع الكبيرة فيما انتشر البعض الآخر بهيئة مشتركة[٩].

لقد كان لإنشاء هذه المدارس والكتاتيب في غالبية القصبات والبلدان والقرى المفتوحة دور بارز ومهم في تطورها واتساع عمرانها وتجمع السكان حولها مما جعلها تنمو شيئاً فشيئاً كمدن كبيرة أصبحت من أولى المراكز الثقافية للحضارة الإسلامية في الأجزاء الشرقية والجنوبية من قارة أوربا كمدينة سراييفو وأدرنة ومناستير وموستار وتشنة وفيشغراد وفوتشا وتشابنتيشة التي أنشأت فيها الدولة العثمانية عدداً لا حصر له من المدارس ودور العلم والمكتبات والمعاهد العلمية وما إلى ذلك[١٠].

ومن أولى تلك الكتاب والمدارس الإسلامية المستقلة التي كان لها دور كبير ومتميز في نشوء المدن الإسلامية واتساع عمرانها:-

مدرسة حاجي محمد بك الثاني في مدينة موستار وهي مؤرخة سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م. ومدرسة الغازي خسرو بك من مدينة سراييفو عاصمة البوسنة وهي مؤرخة سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٧م. ومدرسة خورشوغلي في مدينة سراييفو مدرسة بلبان باشا في مدينة عاليبولي. على الأطراف المؤدية إلى مدينة البوسنة وهي مؤرخة سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٢م. ومدرسة حاجي محمد بك الأول في مدينة فوتشا في البوسنة. وهي مؤرخة سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩. ومدرسة حاجي محمد بك الثالث في مدينة موستار. وهي مؤرخة سنة ٩٧٧هـ/١٥٧٠م. ومدرسة إسحاق بك في مدينة مناستير وهي مؤرخة سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م. وكتاب سنان بك في مدينة تشايتسيه على الحدود الكرواتية الصربية المؤدية إلى البوسنة وهي مؤرخة سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م. وكتاب فرهاد بك في مدينة تشنى على أطراف البوسنة وهي مؤرخة سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م. وكتاب نصوح آغا في مدينة موستار وهي مؤرخة سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م. وكتاب حسين بك في مدينة فيشغراد في البوسنة وهي مؤرخة سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٨م. وكتاب كوان كتحدا وهي مؤرخة سنة ٩٦١هـ/١٥٥٤م[١١].

**سادساً: الاهتمام بإنشاء الربط والزوايا**

وكان لعمارة الربط الإسلامية مكانة مقدسة

لدى المسلمين من المجتمعات السكانية التي هاجرت من بلاد آسيا الصغرى والأناضول أو تلك التي تعود في أصولها إلى المدن والأقاليم البلقانية [١٢٩] مما شجع على الاهتمام ببناء وعمارة تلك الزوايا والربط بشكل خاص على طريق الفتوحات الخارجية والمواجهات المتمثلة بالمدن والقصبات الحدودية الواقعة على الأطراف[١٣٠]، إذ أصبحت تلك الزوايا والربط الإسلامية بمثابة النواة الأولى لاتساع ونشوء غالبية القصبات والمدن والبلدان شيئاً فشيئاً وتحولها إلى أقاليم واسعة ذات أهمية دينية وسياسية وإدارية ومراكز للثقافة الإسلامية في البلقان عامة والبوسنة والهرسك خاصة[١٣١]، وهي تقليد واضح لما كان شائعاً ومنتشراً في عموم مدن المغرب العربي من الزوايا والربط والطرق الصوفية الخاصة للجهاد والعباد والمجاهدين في سبيل الله[١٣٢].

كما لعبت الزوايا والطرق دوراً بارزاً ومهماً في تهذيب النفس البشرية وترغيب أصحابها للميل نحو التعبد ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بأساليب الزهد والتقوى واتباع طرق التصوف[١٣٣]، مع العمل على إثارة حماس المسلمين من الجنود والمقاتلين وتشجيعهم على الجهاد ومجابهة الصليبيين في حملاتهم العسكرية التي تمثلت بالفتح العثماني في البلقان والتي امتدت نحو الأجزاء الجنوبية والشرقية من قارة أوروبا.

فقد كان لهذه الزوايا والربط مكانة مقدسة لدى المسلمين من المجتمعات التي هاجرت من بلاد آسيا الصغرى أو تلك التي تعود (في أصولها إلى تلك المدن والأقاليم البلقانية)[١٣٤]، مما شجع على الاهتمام ببناء وعمارة تلك الزوايا والربط وبشكل خاص على طريق الفتوحات والمواجهات الخارجية والمتمثلة بالطرق الحدودية والأطراف[١٣٥].

كما أصبحت تلك الزوايا والربط شيئاً فشيئاً تنمو إلى قرى أو بلدات وتحولت بمرور الزمن مدناً كبيرة ذات أهمية دينية وسياسية ومركزاً للثقافة الإسلامية في البلقان[١٣٦]. كما كانت في عموم المغرب العربي ومنذ القرن الثاني عشر للهجرة كأماكن مقدسة للمتصوفين والعباد والزهاد والمنقطعين لذكر الله والمجاهدين في سبيله[١٣٧].

وتتكون الزاوية من بناء معماري مستقل مؤلف من طابقين ومن عدة غرف لتعليم القرآن الكريم وتدارسه وإيواء الطلبة والدارسين فضلاً عن إيواء المسافرين وعابري السبيل كالمجاهدين والمقاتلين. وذلك إبان الفتح العثماني للمدن والأقاليم الأوروبية في البلقان بالإضافة إلى نزول وإقامة الزهاد والأيتام والعباد المنقطعين والمتصوفين إلى هذه الزوايا علماً أنها كانت ملاصقة لمسجد أو جامع لإقامة الصلوات الخمس بالجماعة.

علماً أن جمع تلك الزوايا التي أُنشئت إبان الفتح العثماني كانت قد أُنشئت على الأطراف الخارجية وطرق الفتوحات البعيدة عن المدن والمراكز الثقافية مما شجع على تطوير ونمو القرى والقصبات الصغيرة إلى مدن كبيرة[١٣٨].

ومن أولى تلك الزوايا والربط هي زاوية شلبي بازار في المنطقة الواقعة بين مدينتي سراييفو ومدينة فيشغراد، والتي تعود بتاريخها لحدود القرن العاشر للهجرة ١٦م[١٣٩]. وزاوية إسحاق بك في مدينة مناستير في الهرسك وهي مؤرخة سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م[١٤٠]. وزاوية خسرو بك في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة، وهي مؤرخة سنة ٩٣٨هـ/١٥٣١م[١٤١]. وزاوية سنان بك في مدينة تشاينيتيه في البوسنة وهي مؤرخة سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م[١٤٢]. وزاوية اسكندر وقف وتقع في المنطقة الواقعة بين مدينتي باليكالوكا ومدينة

تراقينيك وتعود بتاريخها لحدود القرن العاشر للهجرة والسادس عشر للميلاد[٢٠].

**سابعاً، الاهتمام بالأوقاف والمشاريع الخيرية،**

لقد برز المتع العثماني للبلقان شكلاً جديداً للوقف على وقف مبالغ كبيرة تقدم بفائدة محددة للتجار والحرفيين وأصحاب المهن حيث يضمن الوقف بذلك مصدراً ثابتاً لتغطية نفقات مشاريع خيرية سواء أكانت دينية أم خدمية فقد تحول الوقف إلى مؤسسة مالية مصغرة تمول مشاريع التجار المسلمين وأصحاب الحرف[٢١]. وبذلك فقد كان للوقف دور كبير ومهم في تنشيط الحياة الدينية والتجارية ونشر تعاليم الدين الإسلامي في عالبية القرى والقصبات الصغيرة والبلدان والمدن التي تحولت فيما بعد إلى مراكز للثقافة الإسلامية ومن كبريات المدن الرئيسية في أوروبا الجنوبية والشرقية حيث برز هذا الشكل الجديد للوقف في الأقاليم والمدن البلقانية أولاً ثم انتشر بعد ذلك إلى باقي مناطق النفوذ العثماني حيث يُعَدُّ أول ظهور لها في مدينة أدرنة وهي العاصمة الأوربية للدولة العثمانية في البلقان وذلك في حدود عام ١٤٣٣م ثم انتقل ذلك النمط من الوقف إلى مدينة استانبول التركية عام ١٤٥٣م[٢٢].

هذا وإن الهدف الأساس من الوقف والأوقاف يكمن في إنشاء مشاريع خيرية (معمارية وبنائية) ذات نفع عام وواسع يخدم الآخرين ولأجيال من الزمن كبناء المساجد والجوامع ودور العلم والحديث والكتاب والمدارس والمكتبات بالإضافة إلى إقامة الزوايا والربط والمستشفيات وسبيل الماء والقناطر والجسور والدكاكين والوكالات التجارية إلى جانب الخانات والحمامات العامة. وقد أصبحت الأوقاف في البلقان تغطي معظم الخدمات الدينية والثقافية والعلمية والتجارية والصحية، وهذا كلّه مما كان له الأثر الكبير والفعال في إنشاء واتساع العديد من القرى والقصبات وتحولها إلى بلدات كبيرة ثم إلى مراكز للثقافة الإسلامية وذلك من جراء رعاية واهتمام الأمراء والسلاطين العثمانيين والذي أدّى إلى زيادة التجمعات السكانية حول هذه الأوقاف التي تم إنشاؤها بعد الفتح العثماني (المدن والأقاليم في البلقان) وبشكل خاص حول المساجد والجوامع وما إلى ذلك[٢٣].

**ثامناً، الاهتمام بتطبيق مبدأ التسامح الديني بين الطوائف،**

لقد اتبع العثمانيون إبان فتحهم للبلقان مبدأ التسامح الديني والتعايش بين كافة الطوائف والقوميات وبمختلف المذاهب من مسلمين ومسيحيين ويهود[٢٤]. فعلى الرغم من تنوع الأساليب والإجراءات التي اتبعها العثمانيون، ودلك بإنشاء المساجد الإسلامية والعمل على تحويل بعض الكنائس المسيحية القديمة إلى جوامع إسلامية كبيرة كانت تعد بمثابة النواة الأولى لنشوء المدينة الإسلامية في البلقان إلا أن ذلك كان محدوداً ومقتصراً على بعض الكنائس البالغ عددها نحو (١٣) كنيسة فقط في عموم مدن وأقاليم البلقان[٢٥]. فيما نجد عشرات الكنائس ولمختلف الطوائف من كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت لازالت (قائمة) لحد الآن كانت قد أُنشِئت قرب جوار مساجد وجوامع إسلامية وبيع وكنائس يهودية ضمن الحي والمنطقة الواحدة داخل المدينة أو البلدة[٢٦]. لاسيما وأن هذا التقليد كان متبعاً في المشرق الإسلامي ومغربه وبشكل خاص في بلاد الشام والأندلس[٢٧].

ذلك أن العثمانيون كانوا يولون اهتماماً كبيراً في تحقيق مبدأ التسامح والتعايش بين الأديان

والطوائف والقوميات ضمن حدود الأقاليم والمدن التي كانوا يفتحونها لاسيما وأنهم كانوا يدركون ما كانت تتمتع به هذه الكنائس من مكانة مقدسة تمثل لغة وثقافة ودين وشعب مستقل. لذا نجد أن الجيوش العثمانية سعت جاهدة إبان فتحهم لمدن البلقان عامة إلى احترام أهل الذمة من المسيحيين واليهود والعمل على حماية رموزهم والحفاظ على معالمهم والدفاع عنها وقد أعطت الحكومة العثمانية هذا النسق أرضية تطور تقافي ومعماري جديد ذات طابع إسلامي وطراز شرقي متميز[١٠].

لقد نال المسيحيون من الحقوق ما لم يكونوا يحلمون به في ظل السلطنة العثمانية إذ اعتمد العثمانيون على تحسين الإدارة وجعل تمام التساوي بين السكان على اختلاف أصنافهم ومراتبهم وتحقيق العدل والإنصاف كونها (من أسس) الشريعة الإسلامية فالعدل أساس العمران والإخلال به إلى الخراب.

وقد اعتمد العثمانيون في ذلك على آقدم وثيقة تاريخية وضعت أسس الألفة والمساواة وحددت كيفية التعايش بين المسلمين وأهل الذمة من المسيحيين. تلك هي الوثيقة التي وقعها الخليفة الفاروق (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) مع بطريك بيت المقدس وعمل بها المسلمون حتى يومنا هذا[١١].

لقد سعى الباب العالي (في استانبول) إبان عهد السلطان محمد الفاتح ٨٥٥-٨٨٦هـ/١٤٥١-١٤٨١م إلى الاعتراف بكنائس البلقان المسيحية وبالأخص كنائس اليونان. وكذلك الأرمن كما تبعه السلاطين العثمانيون في ذلك بالاعتراف بباقي الكنائس الأخرى كالإغريقية والبروتستانتية والبلغارية كما ظهرت العدد من قوانين الإصلاح وبالأخص السلطان سليم الذي آصدر قانون الإصلاح والمساواة. وكذلك قانون السلطان عبد الحميد من بعده الذي تضمن صيانة حقوق جميع رعايا الدولة العثمانية من دون استثناء فأمن الناس على أرواحهم وأعراضهم ومعتقداتهم. ومن أبرز الإصلاحات العلمية هي إبطال الخراج الذي كان يدفعه أهل الذمة من المسيحيين واليهود فضلاً عن إصدار قانون حرية الاعتقاد. فأصبح المسيحيون بمقتضاها يتمتعون بحرية الاعتقاد التامة المطلقة كما أصدر العثمانيون قانون حرية الصحافة والنشر الذي تمخض عنه النشر بلغات دول وأقاليم البلقان كالبلغارية واليونانية والبوسنية والتركية ثم العربية[١٢].

كما أنَّ السلطان العثماني ميّز الكنائس المسيحية بسائر الحقوق والإعفاءات المعطاة لغيرها واشراك رؤساء الجمعيات الدينية في انتخاب أعضاء المجالس الحكمية وغيرها من المجالس المركبة من المسلمين وأهل الذمة. كما نال الأساقفة والبطاركة منزلة تحولهم في التوسط لدى الولاة والأمراء العثمانيين في حماية حقوق طوائفهم كما يتضح ذلك بالامتيازات الجمركية الممنوحة للمسيحيين على ما يجلبونه من مقروءات وملبوسات ومفروشات. هذا فضلاً عن إصدار العديد من القرارات المجلّة للمسيحيين ورهبانهم وقسيسيهم والسعي لإعراكهم في الوظائف الهامة في غالبية المدن الأقاليم البلقانية التي تم تحريرها إبان الفتح العثماني والسعي لإدارة شؤون السلطنة تقليدهم المناصب الهامة.

هذا وقد سمح العثمانيون بإنشاء العديد من الجمعيات الخاصة بإدارة الشؤون الدينية الخاصة بأهل الذمة.

وهكذا نجد انفتاح السلطنة العثمانية على غيرهم من المسيحيين حنباً إلى جنب مع المسلمين في عموم مدن البلقان وآقاليمها[١٣].

**الاسلام الدين الرسمي للبلاد:**

كان الإسلام الديانة الرسمية للدولة العثمانية، وكان يلعب دوراً مؤثراً في المجالين الاجتماعي والاقتصادي. وقد دخل الإسلام إلى البوسنة قبل الحملات العسكرية وبداية الحكم العثماني فيها، ولكن في العقود التي تلت تلك الفترة أصبح هذا الدين أبرز سمة فكرية في حياة أهالي البوسنة، حيث اعتنق المجتمع البوسني الدين الإسلامي بمختلف فئاته وطبقاته. وهكذا طهرت مجموعة عرقية من أصل سلافي تدين بالإسلام وتتميز عن بقية السكان بخصائصها الدينية والسياسية والاقتصادية.

وقد أظهرت الدراسات المعاصرة قلة عدد العنصر الأجنبي بين المسلمين البشناق، وقد استطاع المسلمون البشناق، كمجموعة سكانية، على مدى أكثر من خمسة قرون تطوير ثقافة خاصة بهم شملت واستوعبت مجموعة من التقاليد الغربية والشرقية على حد سواء وتجدر الإشارة إلى استيطان اليهود المهاجرين من أسبانيا خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر في البوسنة، وبخاصة في مدينة سراييفو (سراي بوسنة) حيث طوروا أنماط عيش وثقافة وفنون متميزة. ويمكن القول أن العدل والتسامح قد ساد البلاد خلال الفترة العثمانية على الرغم من وجود مجتمع متعدد العقائد نظراً لارتباط الأهالي، على مختلف معتقداتهم، بصلات قرابة ومصاهرة، وقد اظهر العثمانيون طوال فترة حكمهم للبلاد تسامحاً فريداً من نوعه تجاه المجموعات المسيحية المختلفة. إلا أن الفروق الدينية أصبحت سبباً للمناورات السياسية التي عرفتها البلاد فيما بعد[١٠]. وقد ظهرت لنا العديد من القصائد الشعرية والمقالات الأدبية المتنوعة التي أثبتت ذلك الرقي الذي وصل إليه مجتمع تلك الأقاليم والبلدان المسلمة التي عاشت في كنف الدولة العثمانية ولاسيما في مدن وإقليم البوسنة والهرسك ومقدونيا وبلغاريا وألبانيا واليونان وغيرها من مدن البلقان التي تأثرت بالفن الإسلامي من تراث وأدب المشرق وما كان في بلاد الأناضول آنذاك. والذي نضج إبان العصر العثماني[١١].

**تاسعاً: الاهتمام بالجوانب الفنية والمعمارية:**

لقد حافظ الفن البوسني، وبخاصة في أوساط المجتمع وإحياء المدن التي تمسكت بتقاليدها نسبياً على خصائصه المتميزة كجزء مما يطلق عليه الفنون الشعبية. وذلك منذ العصور الوسطى وحتى يومنا هذا. ولكن يمكن القول أن الفنون والحرف العثمانية بصفة عامة، قد انتشرت بين مختلف فئات المجتمع، حيث انعكس هذا الواقع على ملامح العمائر والبازار والوكالات إلى جانب ذكر العديد من المباني الخدمية كالحمامات والخانات والجسور وكذلك القلاع الحربية وحصونها الدفاعية[١٢].

**البيوت ودور السكن:**

وقد تميزت عمارة البيوت حسب انتماء أصحابها إلى فئات المجتمع أكثر من انتماءاتهم الوطنية والعقائدية، إذ إن الحرفيين المحليين يقومون بإنتاج المواد وتشييد المباني بنفس الروح، بغض النظر عن الأغراض المقدسة والجهات التي يتعاملون معها، ولكن الفوارق العقائدية والوطنية تطفو على السطح عندما يتعلق الأمر بتصور الأنماط والفراغات الداخلية لأماكن العبادة ومحتوياتها، بما في ذلك الوثائق والكتب. وقد شملت تلك الفوارق ثقافات مستقلة كانت تسمع بالتمازج فيما بينها، مع الحفاظ على خصائصها،

وكانت تلك النواحي تنعكس بشكل واضح على الحياة الدينية ودور السكن.

وعلى الرغم من التأثير الشرقي، فإن خصائص عمارة القرون الوسطى كانت موجودة في بعض أنحاء البوسنة والهرسك. وكان الفرق بين تأثيرات العصور الوسطى والتأثيرات الشرقية بارزاً للعيان في عمارة المساكن وبدرجة أقل في البنايات الرسمية التي كانت مطابقة لبعض المعايير المتعارف عليها بصفة عامة. ويمكن تلخيص الميزات المعمارية للمساكن بثلاث فئات في وسط البوسنة حيث المناخ قاس والثلوج كثيفة والأرض غنية خاصة بالخشب والكلس، وتأثير جبال الألب والتأثيرات المتأتية من الجنوب الشرقي ضعيفة نسبياً. لهذا فإن البيوت تتخذ أشكالاً معينة تتميز بتركيبتها المكعبة وسطوحها العالية والهرمية الشكل. وهذا الطراز المعماري هو الأكثر انتشاراً في تلك المنطقة. وحتى يومنا هذا يمكن ملاحظة مثل هذه التأثيرات المحلية في بعض الأقسام من Jajce وTrajevta وفي مركز Kresheva، وفي بعض النواحي من Varesh وقسم من Kresheva Sutyeska. وعلى العكس من ذلك ففي الجنوب الغربي للبوسنة وفي غالبية أراضي الهرسك حيث تختلف الظروف المناخية وتعتبر الحجارة هي المادة الأساسية للبناء وتبدو التأثيرات الثقافية القادمة من البحر الأبيض المتوسط ظاهرة، فإننا نلحظ تقليداً معمارياً لا يزال إلى يومنا هذا كما أن الأهالي على مختلف دياناتهم يعيشون ويعملون معاً في الأسواق ويتبعون نفس الأسلوب المعيشي في مساكنهم المتشابهة. وقد وصلت تقاليد إنشاء البيوت في مدن البوسنة والهرسك إلى مستوى مرموق يتميز بطابع رفيع وأثاث متنوع. وكذلك بساطة تلك البيوت وملاءمتها للنواحي العملية مصدر الهام للمعماريين المعاصرين في إعداد تصميمهم. وكانت العمارة الإسلامية وفن زخرفتها هي المجال الأكثر تقدماً في البوسنة والهرسك[٣٠] خلال الحقبة العثمانية.

## الخانات والفنادق:

يعد تشييد المباني الخدمية من أبرز مقومات بناء المدينة الإسلامية لاسيما وأن تشييدها يعد من ضروريات الحياة لأي من المجتمعات السكانية واستقرارها، ويتضح ذلك جلياً عند نشوء المدن والأقاليم التي تكونت من قرى وقصبات صغيرة ساعدت مجموعة من الظروف الاقتصادية والتجارية على تكوينها واتساع عمرانها على الطرق الخارجية وسير القوافل ونقل البضائع بين مختلف المدن والأقاليم وبشكل خاص في الأجزاء الجنوبية والشرقية من قارة أوروبا، والذي ساعد على نشاط الحركة التجارية وسير القوافل تأمين الحماية الكاملة وتوفر مستلزمات الرفاهية والراحة كالسكن وتوفير الطعام والأمان وسهولة نقل البضائع والمنتجات وسهولة تخزينها والحفاظ عليها وتأمين الحماية لها ولرجالاتها. لذا فإن تلك المباني المعروفة بالخانات والفنادق والربط لها دور كبير وفعال بتنشيط حركة التجارة وتجمع سكانها واستقرارهم شيئاً فشيئاً مما حدا بتلكم المجتمعات السكانية من الاهتمام بعمارة تلك الخانات والفنادق وتوسع عمارتها وتعدد وحدات البناء فيها حتى أنها وصلت في العديد من المدن والبلدات الكبيرة بين تركيا والأقاليم والمدن الواقعة على الأطراف وسير القوافل والتجارة في بنائها إلى صروح كبيرة وعظيمة الهيبة والبنيان حيث أصبحت تتكون من عدة طوابق إلى ما يزيد عن الثلاثة طوابق وعشرات الغرف والمخازن الخاصة بحماية المنتجات والبضائع التجارية. ومن أبرز

تلكم الخانات الواقعة بين مدينة استانبول ومدن اسكوبيا وقدونيا وكذلك الخانات الكبيرة الواقعة على الطرق الخارجية بين استانبول ورومانيا، وكذلك الواصلة بين استانبول وصربيا وبلغراد إلى جانب العديد من تلكم الحانات والفنادق والتي تربط العديد من الأقاليم والمدن الخارجية في البلقان، مثل: خان كالخانة الكبير الذي يعد من أقدم الخانات العثمانية القائمة في عموم مدن البلقان وأقاليمها والمؤرخ بسنة ١٠١٧هجري ١٦٠٨ميلادي[١٠]، وخانات مدينة بيتولا الواقعة ضمن حدود مقدونيا والتي امتازت باحتوائها على ما يقرب من ٥٩ خاناً والتي لا تزال قائمة بعمارتها وبنائها بالإضافة إلى العديد من الخانات والفنادق الكبيرة والتي دونتها المصادر الأثارية والتاريخية كخان عيسى بيك في مقدونيا وخان كوكلي المؤرخ بسنة ٩٤٥هجري ١٥٣٩ميلادي، وخان اسكوبيا المؤرخين لحدود سنة ٨٥٠هجري ١٤٤٥ ميلادي وخان كابان في ضواحي مدينة اسكوبيا وهو مؤرخ سنة ٨٧٤ هجري ١٤٦٩ ميلادي، وخان مصطفى باشا، وخان صولي المؤرخ بسنة ٩٦٠هجري ١٥٥٥ميلادي، وخان كورشوملي المؤرخ بسنة ٩٥٦هجري ١٥٤٩ميلادي وخان داود باشا وخان يحيى باشا المؤرخين بسنة ٩١٢هجري ١٥٠٦ميلادي، وخان جورجي المؤرخ بسنة ٩٩٦هجري ١٥٩٢ميلادي[١١]، وخان موستار الكبير في مدينة موستار في الهرسك[١٢].

**الحمامات العامة:**

كما أن الخانات والحمامات كانت تشكل نواة تتجمع حولها شبكة عضوية من الطرقات والشوارع آستثت بها متاجل الفنانين والحرفيين والورشات والمحازن والأسواق والوكالات العامة والقيصريات وما يعرف بالبازار. وهي موجودة في كل التجمعات السكنية. إذ إن نشوء الحمامات العامة في أغلب مدن البلقان بمثل بدوره من مستلزمات بناء وتشييد المدينة الإسلامية وقيامها: لما لها من تأثير إيجابي على نظافة المدينة وسكانها لا سيما وأن الدين الإسلامي الحنيف كان أساسه الطهور والنظافة. لذا فإننا نجد أن في جميع المدن وأقاليم البلقان كان نشوء الحمامات وعمارتها واضحاً إذ آن العديد من المصادر الآثارية والتاريخية قد عدت لنا عشرات الحمامات والتي نذكر من أبرزها حمام سيمان سيهاجا وحمام سنان باشا[١٣]، وحمام كولصون في اسكوبي[١٤]، وحمام سراييمو[١٥].

**الساعات البرجية:**

لقد شاع استخدام الساعات البرجية في أغلب مدن وأقاليم دول البلقان، وهي ساعات برجية مرتفعة في السماء كمتذنة في الجوامع. فقد شاع بناء وعمارة الساعات البرجية في مراكز المدن ومناطق الاستقرار وسط الأسواق التجارية وتقاطع الشوارع والطرق العامة وعند تجمع الناس وتجمهرهم أثناء النهار للبيع والشراء وتبادل السلع وتوفير احتياجاتهم المعيشية اليومية. فقد صممت تلكم الأبراج العالية من الحجارة والصخور القوية الصلبة وبأشكال متنوعة. منها: البرجية المربعة أو البرجية المضلعة السداسية الأضلاع والثمانية. فيما يعلوها في قمتها برج مدبب ثبتت في أركانه الأربع ساعات دائرية الشكل منصوبة على وقت ثابت تقوم عليه المدينة تقويمها وتوقيتها مما له أثر إيجابي وكبير على ضبط الوقت واحترام العمل لدى تلكم الشعوب وفي أغلب مدن البلقان في أجزاء أوربا الشرقية والجنوبية. ونذكر من أقدمها: تلكم الساعات البرجية المصممة والقائمة لحد الآن في كل من مدن البوسنة والهرسك ومقدونيا وبلغاريا

ورومانيا واليونان، وبشكل خاص الساعات البرجية في سراييفو وأسكوبيا ومدن ستروكا وموستار وكوستيفارا وبريليبا وباياليوكا واوهرايدا ميتولا وفيلس، إلى جانب العديد من أبراج الساعات الحجرية التي أقيمت في معظم البلدات والقرى الخارجية والتي تعرضت للدمار والخراب فيما بعد[٤٥].

## القناطر والجسور:

لقد امتازت أغلب مدن وأقاليم دول البلقان على احتوائها للعديد من البحيرات والأنهار المحيطة بعشرات المدن والقرى والقصبات التي كان لها دور كبير ومهم في عمليات التحرير إبان الفتح العثماني العظيم لأقاليم أوربا الشرقية والأجزاء الجنوبية، والتي كانت من أبرز مقومات بناء المدينة الإسلامية ومستلزمات العيش والاستقرار من توفير المياه والمرعى وتوسيع الأراضي الزراعية على جانبي تلك الأنهار. والتي نرى أنه حقاً قد لعبت الدور الكبير والمهم لتطور العديد من القرى والقصبات الصغيرة إلى مدن وأقاليم كبيرة شيئاً فشيئاً بعد تجمع السكان وانتقالهم من العديد من المدن والأقاليم العثمانية من مجتمعات مسلمة وتركزهم واستقرارهم في عشرات المدن البلقانية كالبوسنة والهرسك ومدن مقدونيا واسكوبيا وسالونيك وبلغراد وصربيا وسراييفو وموستار، إلى جانب العديد من المدن والقصبات الواقعة على جانبي البحيرات والأنهار التي نجد عمارة جسورها المقنطرة والتي وصلت في بعض تلك الجسور إلى نحو عشرين قنطرة وقد صُممت بأسلوب معماري وريازة إسلامية استمدت من ذلك الطراز العربي الذي كان سائداً في عموم مدن وأقاليم البلاد الإسلامية في بلاد الشام ومصر والعراق والمغرب العربي، والتي امتازت بكثرة تفرعات أنهارها بشكل مماثل لما نجده هنا لتلك الأنهار التي صممت فوق العشرات من الأنهار التي تجري من معظم مدن وقرى وقصبات البلقان مما دعت بالدولة العثمانية للاهتمام بتعمير وإنشاء العديد من الجسور والقناطر الهامة والكبيرة[٤٦]، والتي كان منها:-

جسر فرهاد باشا الواقع على نهر فرباس في مدينة بانيالوكا في البوسنة. وكذلك سنة ٩٩٥هـ/١٧٨٧م وجسر نصوح آغا الواقع على نهر رادوبلوليه في مدينة موستار. ويعود بتاريخه لحدود سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م وجسر موستار القديم الواقع في مدينة موستار الذي يقع على نهر نيرتفا والمعروف بنهر ترتوه الجزأين الشرقي والغربي للمدينة القديمة الذي يشق عاصمة الهرسك إلى قسمين وكذلك يربط بين الجزأين الإسلامي والمسيحي ويعود تاريخه لحدود سنة ١٥٥٣م وجسر مصلح الدين الواقع في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة على نهر البوسنة القديم قرب منطقة النسكو ويعود بتاريخه لحدود سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م، وجسر كواى كتخدا عبد الرحمن الواقع في مدينة موستار على نهر بيونجة (بونيتسار) والمعروف بنهر (بيونجة) في قضاء نوه سيز ويهود بتاريخه لحدود القرن العاشر هـ١٦م وجسر نصوح آغا الثاني الواقع في مدينة موستار على نهر ترييجاتا ويعود بتاريخه لحدود سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م[٤٧].

## الأسواق التجارية والبازار والوكالات العامة:

وعند الحديث عن الأسواق والبازار والوكالات التجارية والحرفيين والباعة على مختلف الصنوف والمهن فإن المصادر التاريخية قد أشارت ومنذ زمن إلى دور التجار المسلمين في نشر تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه السمحاء، فقد اقتدى أغلب تجار العالم بصفات وأخلاق العرب والمسلمين من التجار

والرّحالة المسلمين الذي طافو العالم شرقاً وغرباً. والتي كانت مدن وأقاليم أوروبا الشرقية والجنوبية التي أطلق عليها الغرب بمصطلح البلقان من أولى الجزر والأقاليم التي زارها العرب والمسلمون ومنذ القديم أعلنوا الولاء للإسلام أثناء عمليات التحرير التي قادها المسلمون في فتوحاتهم منطلقين من آسيا الصغرى والأناضول فاتحين ومحررين للعديد من الجزر والأقاليم الأوربية في أجزائها الشرقية والعربية والتي لا تزال آثارها الإسلامية على عهد الخلافة العثمانية إبان فتوحاتها العظيمة منذ القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.

ومن الملاحظ أن الأسواق كانت أماكن للإنتاج والتجارة وتشمل بنايات متنوعة ولكنها كانت خالية من المساكن ولا يسمح بالحياة العائلية داخلها.

الواضح بين أماكن العمل والبيوت، التي كانت تختلف تماماً عن البنايات العامة، بطابعها المعماري كان مظهراً هاماً للمدن والبلدات والقرى التي لا تزال قائمة في عهد الخلافة العثماني.

بالإضافة إلى الحرف اليدوية والصناعات الخشبية والمنسوجات والحلي الذهبية والفضية التي انتشرت في عموم البلقان، شأنها شأن الولايات العثمانية الأخرى، فقد تم إنشاء أكثر من ألف بناية للخدمات العامة، يتمتع كل منها بميزات معمارية محددة، وقد تم إنشاء مجمع إسلامي في كل مركز حضاري، كما أقيمت الجسور على الأنهر وما إلى ذلك، وكانت الجسور والمساجد والحانات والحمامات تشكل نواة تتجمع حولها شبكة عضوية من الطرقات والشوارع أنشئت بها مشاغل الفنانين والحرفيين والورشات والمخازن والمستودعات. كما كانت الأسواق أو ما يعرف بالبازار موجودة في محيط التجمعات السكنية داخل المدن والتي ضمت العديد من المباني الخدمية كالحمامات العامة والخانات.

## الصناعات والحرف اليدوية:

مرّت على منطقة البلقان عامة والبوسنة والهرسك خاصة، العديد من العصور التي تركت بعض التأثيرات على عناصره السلافية القديمة.. فلا تزال بعض آثار الحضارات المختلفة كالبلقانية القديمة والبيزنطية والتركية الشرقية، والبانونية ظاهرة في الفن البوسنوي التي امتزجت مع مفاهيم الجمال المحلية، بعد الفتح العثماني لها ونشر مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف في عموم مدن وأقاليم البوسنة والهرسك، وقد ظلت العائلات البوسنية تحافظ على تواصل احتماع أفراد العائلة المسلمة مع بعضهم على الطريقة التقليدية، حيث احتوت بجانب الوالدين على الأبناء والأحفاد والتي حافظت على التقاليد الشرقية المتوارثة جيلاً بعد جيل في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية[١].

كما انعكس ذلك التطور على الحرف والمهن والمنتوجات حيث دونت العديد من المخطوطات الإسلامية التي أبدع الكتاب في كتابة وتأليف العديد منها، والتي بلغت نحو مليون مخطوطة وهي محفوظة في أرشيف مكتبات البلقان كتلك المخطوطات المحفوظة في مكتبات بلغارية والتي وصل عددها نحو المليون وهي مدونة باللغة العربية والتركية[٢].

ويتضح تقسيم الأشغال داخل هذه الوحدة العائلية بطريقة مكنت النساء من التخصص فيما يسمى «الأعمال النسائية»، فيجانب تجهيز الطعام وباقي الأعمال المنزلية، كانت مهمة المرأة الأم القيام بأعمال الحياكة وإنتاج الأقمشة الخام، والاهتمام برخرفة هذه المنسوجات، حيث لم تقم

المرأة بإنتاج الأقمشة بشكل مجرد. بل حاولت إضفاء المسحة الجمالية عليها من خلال الرسومات التي احتفظت بسمات المناطق المختلفة.

ومن الجدير بالذكر بأن بعض العادات فرضت بعض اللمسات على المنتجات. فالملابس النسائية أكثر زخرفة وزينة من الملابس الرجالية.

وقد تم إنتاج معظم هذه المشغولات بهدف تقديمها كهدايا في مناسبات الفرح وغيرها. وهذا ما يميز الشعب البوشناقي عن غيره من الشعوب الأوروبية في ترابطه.

وإن ذكرنا أن التطريز والزخرفة يختلفان اختلافاً كبيراً في المدينة عنه في القرية. نجد بأن الغرض دائماً هو واحد. وهو التزيين والتجميل وإبراز مهارة الفتاة لإبراز الود والميل[٦].

وبمجيء الأتراك ودخول التأثير الشرقي إلى المناطق البوسنية[٧]، اكتسبت الأعمال التقليدية نبضات جديدة حيث ازداد عدد الأقمشة المستخدمة للاستعمال البيتي. وظهرت العديد من الحلي الجديدة. واشتهرت مدن فوتسا وبوسانسكي بتروفاتس بصناعة السجاد... وتزدهر هذه الصناعات خلال فترة الشتاء عندما تقبل الأعمال بالمزارع. وتتم حياكة السجاد وغيره للاستخدام المنزلي. وكذلك للبيع والتجارة.

وبعد الاحتلال النمساوي والهنغاري. أقامت الحكومة معملاً لحياكة السجاد البوسنوي ثم تطور المعمل ليصبح حياكة السجاد في مدينة «اليجا».

وبمجيء يوغسلافيا الشيوعية. بدأت القرى في تغيير حياتها. وأثرت الصناعة ووسائل الإعلام بشكل كبير على السكان من خلال دعوة المواطنين بالبدء في تغيير حياتهم. بما يتناسب مع النمط الأوربي.

ومن أبرز منتجات الحرف اليدوية في البوسنة والهرسك كالسجاد والملابس يمثل السجاد البوسنوي زكيزة العمل الفني الحقيقي للذوق البوسنوي. وذلك بتناسب ألوانه الدافئة والطبيعية وتناسق الرحارف على قطعه المختلفة... وقد اشتهرت المناطق الشرقية في البوسنة بهذه الصناعة مثل مدينة فوتسا الشهيرة، حيث اختلفت ملابس القرى عن ملابس المدن بتعدد عناصرها الأساسية وتعدد أشكالها. فعلى سبيل المثال: يوجد ثلاث أنواع من الملابس القروية التقليدية التي امتازت بها فترة القرن التاسع عشر ومطلع القرن الحالي وهي: الدبنارية وملابس وسط المدينة وكذلك الملابس البوشانية. وهذه النماذج تمتاز بتعدد التقسيمات القومية والعرقية أما ملابس المدينة فتختلف في الحياكة والمواد المستخدمة حيث كانت تصنع عند صانعي الملابس. وتستخدم في صناعتها الأقمشة الثمينة. كما كان يتم تحميل الملابس الشرعية برسومات الورود.. وكانت بعض هذه الملابس تحتاج إلى عام كامل لإنجازه بسبب الدقّة الشديدة. أما في النصف الأخير من القرن التاسع عشر. فقد بدأت تظهر على ملابس المدينة التأثيرات الغربية والتصميمات الأوروبية[٨]. كما امتازت صناعة الصياغة والحلي الذهبية بوفرتها ودقّة صناعتها خلال العصر العثماني في عموم مدن وأقاليم البوسنة والهرسك. حيث اشتهرت مدن سراييفو وموستار وبانيالوكا وسربينتسا وفوتسا بصناعات الحلي النحاسية والذهبية والفضيّة. كما كان لزخرفة الأسلحة التي يحملها الرجال لدى الخروج من البيت اهتمام خاص.. حيث كانت تحمل هذه الأسلحة في مختلف المناسبات. وكان يتم زخرفة البنادق الصغيرة بالفضة. وامتازت السيوف والسكاكين بالزينة

التمينة. وتدل أسماء هذه الأسلحة على مصدرها الذي يعود للعهد العثماني. ولا يغيب عن أذهاننا الزينة الرحالية التي كانت توضع على الصدر. وهي شائعة في منطقة «الديناراه» إبان العصر العثماني. ولم تتوقف أعمال الزخرفة والزينة عند الملبس والصياغة... بل امتد ليشغل الكثير من الصناعات الأخرى خاصة بعد هجرة عدد من الصناع والحرفيين الأتراك من المسلمين للبوسنة والهرسك وصناعة الخزانات وأواني الطعام والشراب من النحاس الذي كان يتم زخرفتها ببعض أنواع المعادن الأخرى وصناعة الصنج وآلات الطحن مثل مطاحن البن وخلافه. والتي استخدم فيها معادن البرونز والتوتيا وصناعة التحليد والخط والنسخ وركشة الكتب والتصوير. وقد تركز هذا العمل في القرن السابع عشر على السيراميك والأدوات وزخرفة العلب لوضع المصاحف وصناعة بعض الأواني المنزلية من الطين بواسطة لفها على دولاب متحرك ليتكل الآنية المطلوبة. وقد اشتهرت منطقة «شنتسة» بهذه الصناعة وزخرفة البناء والجدران حيث اشتهرت فيها منطقة كيسليك وزخرفة الخشب وأعمال النجارة والحفر. وصناعة المفروشات وأغطاولات والكراسي. وصناديق الخبز والأسرة وأواني المطبخ الخشبية. وكذلك صناعة بعض الآلات الموسيقية. وقد شاعت حرفة الأراسيسك في مناطق غرب البوسنة والمناطق الجبلية. وذلك لوفرة الغابات والأشجار الكثيفة... وكان هذه المواد مزخرفة باشكال هندسية دقيقة وجميلة ذات محتوى غني للغاية[١٠].

## القلاع والحصون:

تعود معظم المدن البوسنوية في أصولها إلى القلاع والحصون القديمة التي نشأت وتطورت خلال العهدين البيزنطي والروماني حتى أصبحت من كبريات المدن والقصبات الإسلامية بعد الفتح العثماني الذي شمل معظم مدن البلقان بما فيها مدن البوسنة والهرسك ومن أبرز تلك القلاع التي لا تزال قائمة لحد الآن هي[١١]:

قلعة لويشفة الواقعة في قرية لوشكي في البوسنة وأخذت هذه التسمية نسبة إلى نهر لوبتسكي الذي يمر في وسطها وتعود بتاريخها لحدود القرن الرابع عشر والخامس عشر للميلاد. الثامن والتاسع للهجرة[١٢]. وقلعة هرسك. وهي إحدى القلاع الحجرية الواقعة في أعالي سلسلة جبال إيفان الفاصلة بين إقليمي البوسنة والهرسك. وتعود في تسميتها للاسم التاريخي والجغرافي الذي كان يحمله النبلاء والملوك من ألقاب ورموز. لذا انحصرت هذه التسمية على القلعة الحجرية التي كانت تابعة للملك هرسك قبل الفتح العثماني الذي نالها في حدود عام ١٤٦٣م[١٣]. وقلعة زفونيك وهي إحدى القلاع البيزنطية الصغيرة الواقعة ضمن حدود المدينة (البوسنة القديمة) وقد اشتهرت باسم (مفتاح دربنا). وذلك لموقعها الاستراتيجي المهم على مفترق الطرق المؤدية إلى كل من مدن راغوصة وديروفيينك من جهة صربيا وهنكاريا من جهة أخرى. ونالها الفتح العثماني في حدود ١٤٦٢م فأصبحت مركزاً إدارياً وعسكرياً هاماً لاستكمال الفتوحات العثمانية من عموم مدن البوسنة والهرسك[١٤]. وقلعة تيش وهي إحدى القلاع الهامة التي حرص العثمانيون على اقتحامها ومن ثم احتلالها: وذلك لأهميتها في استكمال الفتوحات العثمانية من عموم مدن البوسنة والهرسك إذ بدأت الحملات العسكرية لاحتلالها عام ١٣٨٦م إلا أنها لم تسقط بأيديهم حتى عام ١٤٢٨م.

فأصبحت قلعة تيش من أبرز المراكز الإدارية والعسكرية خلال العصر العثماني الطريق الموصل بين بلغراد واستانبول[١٧].

## الخلاصة

إن المتمعن في الخلفيات التاريخية للعوامل التي ساعدت على اتخاذ العرب المسلمين للمدن والحواضر بأنواعها المختلفة في البلقان، وما خلفته لنا من آثار إسلامية معمارية وفنيّة كانت كالمساجد والجوامع وبيوت السكن والمدارس والكتاب والربط والزوايا إلى جانب العديد من المباني الخدمية والتجارية والدفاعية سيخرج دون شك بنتيجة مفادها أنهم كانوا يضعون مجموعة من المقومات والمستلزمات في اختيارهم مواضع المدن ومواقعها والسعي لتخطيطها وتشييد عمرانها واتساعه فلم تكن مسألة تأسيس المدن الإسلامية واختيار مواضعها من المسائل العشوائية والآنية. وهذه المقومات والمستلزمات كانت بحد ذاتها تتفاوت في الأهمية تبعاً للوضعية الأساسية للمدينة المؤسسة. هذا وإن من بين تلك المقومات التي ركز عليها العثمانيون إبان فتحهم للبلقان في قارة أوربا بجر أيها الشرقي والجنوبي هو توفير الموقع المحصن تحصيناً منيعاً، وحمايتها مع توفير المستلزمات العسكرية والاستراتيجية مع مراعاة أن يكون الموقع على مقربة من المراعي والاحتطاب وتوفير الأحشاب اللازمة للبناء وتخطيط وعمارة المدن. كما استلزم أن يكون الموقع مرتبطاً غالباً بالأقاليم والطرق التجارية التي تمكنها من توفير احتياجاتها، فالمدينة بقصباتها وبلداتها ما هي الا معاقل لتوكيد المتح ومعالم لنشر الدين الحنيف ومراكز للثقافة الإسلامية [١٨].

ومن أبرز تلك المدن التي نشأت في البلقان إبان الفتح العثماني هي:-

مدينة أدرنة، مدينة سالونيك، بانيا لوكا، بلغراد، مدينة سرز، صوفيا، مدينة شكودرا، سيرت، ياغوديتا، جبروكاسترا، سريشتينا، ستاراغور، بريزرن، زفورنيك، ككوموتيني، ينجة فرادر، تيش، سراييفو، موستار، مدينة سكوبية، بيتولا، تراقيا، بلاديفا، وغيرها من المدن التي تطرقنا إلى ذكر أبرز جوانبها الفنية والمعمارية والحرف اليدوية مع بدايات نشوئها إبان الفتح العثماني [١٩].

والتي كان من أبرزها المساجد الصغيرة والجوامع السلطانية الكبيرة والمدارس ودور العلم وبيوت السكن والاربطة والزوايا بالإضافة إلى العديد من المباني الخدمية والاجتماعية كالخانات والحمامات والأسواق التجارية والحرف اليدوية والصناعات التقليدية إلى جانب الساعات البرجية والقناطر والجسور والأسوار والقلاع وما إلى ذلك.

●●●

### الحواشي

١- الأناضول، لفظ الأناصول في الأصل كلمة يونانية تعني الشرق، أو اشرق، وهي تشير بشكل عام على كل (الأجزاء الجنوبية من قارة آسيا). وكان الرومان واليونان أول من استخدم كلمة شرق لتسمية البلدان الآسيوية. القاموس، نايف جورج مسميات بحاسية أموية جديدة من مجموعة حاصة مساهمة في إعادة نظر في مسميات بلاد الشام منشورات النبك الأهلي الأردني، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٤١

٢ ان المصطلح الحديث للدولة البيزنطية يشير الى الكينونة السياسية التي كانت تضم كلاً من آسيا الصغرى وجنوب البلقان، وقد انعقدت من القسطنطينية عاصمة لها على

عهد قسطنطين الكبير ٣٠٧-٣٣٧م. ولمط بيزنطي ماخوذ من اسم مدينة بيزنطة، وقد أطلق العالم العربي مسيكو ١٦٨٩ ١٧٥٥م مصطلح الدولة البيزنطية ولم يكن معروفاً لشعوب الإمبراطورية الذين أصبحوا يسمون بالبيزنطيين بعد أن كانوا يعتزون انفسهم بالرومان. عثمان فنحي، الحدود الإسلامية البيزنطينية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٦. القسوس، المصدر السابق، ص ٤٩.

٣- الأعظمي، عواد مجيد، الأمير مسلمة بن عبد الملك بن مروان، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بغداد، ١٩٨٠، ص١٣٤-١٣٥ القسوس المصدر نفسه، ص ٤١، ٥٤.

٤- الأعظمي، المصدر السابق ص١٣٤ ١٣٥.

٥- قدميري، عبد السلام: الحصور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير بحوث ندوة أبناء الأثير المنعقدة ٢٧-٣-١٤٠١/١٩٨٣، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص٣٠٢.

٦- الشكري، عبد السلام محمد محمود، الإمارة المروانية في ديار بكر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، الفصل الثاني.

٧- القصيري، اعتماد يوسف، العنون الإسلامية في الأصول (آسيا الصغرى) الفن العربي الإسلامي، كتاب العمارة، ج٢ تونس ١٩٩٥، ص ٣٢٣ ٣٣٩.

8- Levant Kayptar The charitable foundations of the family of turahan bey who conquered Thessaly region in Greece in the 15the-16the centuries, Istanbul, 2005, p.149

٩- عبيد، هلة خضر، التأثيرات الحضارية لحالات العرب المسلمين في الدولة البيزنطية في القرنين الثالث والرابع للهجرة، مجلة آداب الرافدين العدد ٣٤، سنة ٢٠٠١، ص ١٠٩٨.

١٠- القصيري، اعتماد يوسف، نظام تحطيط وعمارة المساجد خلال العهد العثماني، ص ٣٤٢.

Hatidza CAR-DRNDA Town in Bosnia and Herzegovina Istanbul, 2005 p.30

١١- لوكريك أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، بغداد، ١٩٦٨، ص ٣٣، الجواهري، عماد، صراع القوى السياسية في المشرق العربي، جامعة القادسية، ١٩٩٠، ص٦٦-٦٧، ١٣٧

١٠- مرزوق، محمد عبد المرير الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٥ ص ٢٠٢.

11- Ibrahim HATIBOGLU Inshat interpretation if Islamic in transtana to multicultural environment in (BULGARIA) during the first half of the 20 the century 2000, P.134; Ratidza CAR-DRNDA. upside. p 30-31.

عبيد المصدر السابق، ص ١٩٥-١٩٨.

١٢ الجزر البلقانية او ما تعرف بشبه جزيرة البلقان، وهي مجموعة الاقاليم والمدن الواقعة في الأقسام الجنوبية والممتدة من حدود تركيا في استانبول ابتداء من بلغاريا ومقدونيا وألبانيا وصربيا مروراً برومانيا والبوسنة والهرسك وكرواتيا وانتهاء بيوغسلافيا والجبل الأسود وما يحيط من أقاليم للبحر الأسود والأدرياتيكي، التكريتي، هاشم صالح الصراع الروسي - الفرنسي في البلقان مطلع القرن التاسع عشر مجلة المؤرخ العربي، سنة ١٩٨٩ بغداد، ص٥٦-٦٦ والقسوس، المصدر السابق حازلة ٧، ٨ والمليفي، إبراهيم: البوسنة والهرسك نار تحت الرماد، مجلة العربي، العدد (٥٦٣) اكتوبر، ٢٠٠٥ ص ٦٩-٧١، والأرناؤوط، المصدر السابق ٨-١٤.

13- Ibrahim HATIBOGLU, Inshat, upside, p 130 Zeynb BILCBAY Ottoman architecture in, oslar, proceeding of the intern ational sympodiumon Islamic civilization in the (BALKANS), SOFIA, APRIL, 21-23, 2000, P 121123

القصيري، المصدر السابق ص٣٤٠

14- Mithat MAXIM The ottoman legacy in Romania, Istanbul, 2002, p.75-80

الأرناؤوط، د. محمد م دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان: تقديم د. عبد الملك التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث، رعوات - تونس، ١٩٩٦ ص ٣٢ ٣٣

❖ لقد احتل اورخان بن عثمان مدينة نوزمة عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م فاتخذها عاصمة الدولة العثمانية وبعد مجيء السلطان مراد الأول استبدل العاصمة بمدينة أدرنة وذلك في حدود سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٦م/ القصيري، المصدر السابق ص٣٢٧.

١٥ الأرناؤوط، المصدر السابق ص٣٣، ٣٤، ٤٠، والقصيري، المصدر السابق: ص ٣٤٢ ٣٤٣، القاسمي فتحي، قراءة استشراقية حول تقاطع الغرب والشرق في القرن التاسع عشر من خلال تقرير السير ريتشارد وود قنصل بريطانيا بتونس، عام ١٨٧٧، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد ٢٨، تشرين الأول ٢٠٠٣، ص ٣٧-٣٨

ORGANISATION of the Islamic conference research center for Islamic (IRCICA) mostar, 2004, program 1994-2004 Istanbul 2005, p 3, 81.

: عالب- عبد الرحيم: الأرابيسك وعلاقته مع التوحيد وتطوره عبر الزمن، أعمال الندوة الدولية الأولى حول آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الإسلامي اليدوية، دمشق ٥ ١٠/ كانون الثاني، ١٩٩٧، ص ٦١

16- Skopje- Voyage Danes L, Histoire D' One Capital Balkanique, MUSEE NATIONAL DE la Republique de Macedoine Skopje, Marse, 2001, p 2 9
Drágica Zivkova: caltigraphy a visual poetery Museeon of the city of Skopje; open Graphic Art studio' number, 2002, P10

١٧ الأرناؤوط، المصدر السابق، ص١٤.

Newsletter Bulletin dinor Mation bosnia Herze Govina History Culture patrimoute No. 31 April 1993, P30 -33

18- Amir PASIC, Islamic art and architecture of Bosnia and Herzegovina in (BALKAN) context, Istanbul, 2002 P83-103

١٩ الأرناؤوط، المصدر السابق، ص١٥.

20- Suleiman KIZILTOPRAK, the administrate of tashoz island and related issues, Istanbul, 2005 p 185.

ماسيش عامر: اليوسنة والهرسك التاريخ والثقافية والتراث والفترة الإخبارية، نيسان، ١٩٩٣، العدد (٣١) ص ٤- ١٢ مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول، افتتاح مسجد قره كوزلك وحب ١٤٢٥هـ، العدد (٥٦)، ص ١٩ المليفي المصدر السابق: ص٦٩-٧٩، الأرناؤوط، المصدر السابق: ص ١٩، ٣٧، ٥٠، ٥٣

21- ORGANISATION of the Islamic conferres research center for Islamic (IRCICA) mostar, program1994 - 2004, istanbul 2005, p.81 130

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول، المصدر السابق، ص ١٢-١٨

ماستيتي، المصدر السابق: ص ١٢، ٣١ الأرناؤوط، المصدر السابق: ص ٤١-٤٧، ٥٩-٦٥

٢٢ الأرناؤوط، المصدر نفسه: ص ١٦.

Newsletter Bulletin d inor Mation Bosnia Herze Govida.Opsil, P. 30-31

23- Levent Kayptar, upside, p 149-150)

: ماستنتر/ المصدر السابق ص ٧، ١١، والارناؤوط، المصدر السابق:١٦

24- Mihai MAXIM The ottoman legacy in Romania Istanbul, 2002, p 78

25-

٢٥ الأرناؤوط، المصدر نفسه ص١٥-١٦، المليفي المصدر السابق ص ٦٩-٧٩، النصيري: الفنون الزخرفية في الأناضول (آسيا الصغرى)، ص ٣٢٦ ٣٢٧

٢٦- الأرناؤوط، المصدر نفسه ص ١٦

27- Levent Kayptnar, upside, p 149-150, Zoran Pavlov upside, p.33-40,

الارناؤوط، المصدر نفسه: ص ١٦.

٢٨ الأرناؤوط، المصدر نفسه: ص ١٦-١٨.

Hatidza CAR-DRNDA' mostar alegacy of Islamic culture and civilization Istanbul, 2005, p. 145 150

الارناؤوط، المصدر نفسه: ص١٧ ١٨.

29- Newsletter Bulletin Dinor Mation Herze Govin A DB site P20-21 30-31,

٣٠ الأرناؤوط، المصدر نفسه ص١٩- النصيري: نظام تخطيط وعمارة المساجد خلال العهد العثماني ص ٣٤٢-٣٥٣.

31- Zeynch AHUNBAY Ottoman architecture in mostar, proceeding of the intern ational symposium on Islamic cilvation in the (BALKANS) SOFIA APRIL21-23 2000, P22-23

النعيمي، المصدر السابق ص ٥٩.

32- Research Center for Islamic, Bosnia-Herzegovins, News Letter, No31, April, 1993, p 19, zeyneb AHUNBAY, upside p 13 18

33- Hatidza CAR-DRNDA' Joun in Bosnia and Herzegovina, Istanbul, 2005 p.32

: المليفي، المصدر السابق ص ٦٨ ٨٧

34- Zoran PAVLOV Single- domed mosques in the Macedonia proceeding of the second international symposiumon, Islamic civilization in the (BALKANS) TIRANA ALBANIA, 4-7 DECEMBER, 2003 P33-34, Amir PASIC upside, p 83-100

٣٥ ماستيتي، المصدر السابق، ص٤.

٣٦- المصدر نفسه ص ١٦.

37- Amir PASIC, upside, P 89-91.

38- Aneta TANEU'SKA conservation of a cultural nonument (YAHYAPASHA) mosque ytaubul, Istanbul, 2005,p.59.

39.

٤٠ الحمعراوي، المصدر السابق، ص ٥٤٣

٤١ التميمي، المصدر السابق ٤١-٤٨، ٥٩

Sabaheta GACANIN Works of the Bosnians in the persian langtge under ottoman rule 20002. p.49-55؛ M Sait OZRVARLI the contribution of (BALKAN) scholars to the growth of otteman. kalam thought. Istanbul. 2005 p 125-130

الارناؤوط، المصدر نفسه ص٤-٥٧.

Newsletter Bulletin d'inor Mation Bosnia Herze Govina ob ste p.20-21 30-31؛ Suleman KIZILTOPRAK UPSIDI. P.198

٤٢ معروف / ناجي علماء السلاميات ومدارس المشرق الإسلامي. مطبعة الرشاد. بغداد. ١٩٧٣. ص ٢١ عبد الله كامل موسى العباسيون وآثارهم المعمارية في العراق ومصر وإفريقيا. ط١ دار الآفق العربية. ٢٠٠٢م. ص٧٣ ٨٢.

٤٣ "ليلوز- طلعت المعمارية العربية الإسلامية مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩. ص: ٣٣٤-٣٥٤

❖ مارسية جورج الفن الإسلامي ترجمة د عفيف بهنسي. دمشق. ١٩٦٨ ص ٢١٢-٢١٣

44- Hatidza CAR-DRNDA Tours in Bosnia and Herzegovina. Istanbul, 2005, p 175-180.

الفصيري، المصدر السابق، ٣٣٤-٣٣٥.

٤٥- الارناؤوط، المصدر السابق، ص٤٠ ٤٧.

46- Hatidza CAR DRNDA. upside, p. 175-180

المصدر نفسه ص١ ٤-٥٩.

٤٧ المصدر نفسه ص ١٨ ٤٠ -٤٧

٤٨- عبد الكريم أبو الصمصام جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، جامعة القسطنطينية، ط١، ١٩٨١، ص ١٨٥.

٤٩ التميمي، المصدر السابق ص ١٨

٥٠- مارسيه، المصدر السابق، ص ٢١٣، ٢١٣، زياد نقولا محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٨٣.

٥١- حتي، حمار الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد ط١- بيروت، ١٩٦١، ص ١٢٩، النحوي، الخليل بلاد شنقيط، المنارة والرباط تونس ١٩٨٧ ص ١٣٠

٥٢- الارناؤوط، المصدر السابق ص ١٨، ٤٠ ٤٧

٥٣ عبد الكريم، أبو الصمصام جمعية العلماء المسلمين الجزائرية جامعة القسطنطينية، ط١، ١٩٨١، ص ١٨٥ - ١٨٦

٥٤ الأرناؤوط، المصدر السابق. ص ١٨.

٥٥ مارسيه، المصدر السابق، ص ٢١٢، ٢١٣، زياد نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٨٣.

56- Suleiman KIZILTOPRAK, upside, p 185-199.

٥٧ عبد الكريم المصدر السابق ص ١٨٥-١٨٦ الأرناؤوط، المصدر السابق ص ١٨ ٤١ ٤٨

٥٨- التميمي المصدر السابق، ص ١٨.

٥٩- المصدر نفسه، ص ٤٠.

٦٠ المصدر نفسه ص٤١ المليمي، المصدر السابق: ص ٧٥-٨٣.

٦١ ، المصدر نفسه: ص٤٦.

٦٢ المصدر نفسه: ص١٨.

63 Aydin TOPALOGLU Abrahamic tradition in the (BALKAN) Jews, Christians, and Muslims, Istanbul, 2005, p.201

٦٤ الارناؤوط، المصدر السابق، ص ٣٢

٦٥- المصدر نفسه: ص٣٢.

66- Suleman KIZILTOPRAK upside, p 185-199 Hatidza CAR-Drnda. mostar allegacy of Islamic culture and civilization Istanbul. 2005 p 175 185

٦٧ المصدر نفسه ص٣١- ٣٢.

68- Amir PASIC UPSIDE P.84; Aydin TOPALOGLU, Upside, P.201, Aydin TOPALOGLU, Abrahamic traditions in the (BALKAN) JEWS, Christians and Muslims Istanbul, 2005

٦٩ القاسمي، المصدر السابق، ص ٣٩، ٤٤، الأرناؤوط المصدر نفسه، ص٧٧، ٨٠.

٧٠ الأرناؤوط، المصدر نفسه، ص١١.

71- Mirjana DIMOVSKACI OIC. The clock towers in Macedonia atypological and stylistc analysis. Sofia. aprel 21-23, 2000. p 67 Aydin TOPALOGLU. upside p 201-211.

٧٢ القاسمي، المصدر السابق، ص ٣٩، ٤٤، الأرناؤوط المصدر نفسه، ص٤٤

٧٣ الريحاوي، عبد القادر، العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي، ج٣، تونس ١٩٩٥، ص ٤٣، عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٨، ص ١١٤.

74- Newsletter Bulletin D inor Mation Bosnia-Herze Govina History, culture, Patrimonies No: 31 April, 1993, p.30, Amir PASIC upside, p.84-85

٧٥ القاسمي، المصدر السابق ص ٤٢، ٤٤، ٤٥.

٧٦ المصدر نفسه، ص ٣٩، ٤٠

77- Aydin TOPALOGLU, t pside, p.201 Newsletter Bulletin Dinor Mation Bosnia Herze Govina History, Culture Heritage History, Culture, Patrimonie No 31April 1993,p3-32.

٧٨ القاسمي المصدر السابق ص ٤٠.

٧٩- القاسمي، فتحي، قراءة استشراقية حول تقاطع الغرب والشرق في القرن التاسع عشر من خلال تقرير السيد ريتشارد وود قنصل بريطانيا بتونس، عام ١٨٧٧، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد ٢٨، تشرين الأول، ٢٠٠٠، ص ٤٠-٤٢، مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة والفنون، ص ١٠-١٣، التميمي، المصدر السابق، ص ١٦، ٢٤ ٧٩

80 Kent MARCHEVA Manuscripts from oriental department of the national library of (BULGARIA) 2002, P69-61.

81- Zeyneb AHUNBY, upside, p. 23-28, Hatidza CAR-DRANDA Tom in Bosnia and Herzegovina, Istanbul, 2005, p.29-34,

82- Islamic Architecture in Bosnia and Hercegovina, forward by Akmeleddin, ihsanoglu 1996-1997, , Istanbul.

83- Hatidza CAR-DRNDA upside p 32-33; Ihan SAHIN, The story of a (BALKAN CITY) sarayevo, Sofia 2000 prent in Istanbul 2002, p 114

84- Zorn PAVLO, upside, p.93-111,

85- Zeyneb AHUNBAY, upside, p 15-23

86 Zeyneb AHUNABAY, upside, p.23-24,

87 Zeyneb AHUNBAY, UPSIDE, P14-22, Hatidza CAR-DRANDA, UPSIDE, P.29-33,

88- Zorn PAVLOV, upside p.111,

89- Ihan SAHIN, UPSIDE, P. 114,

90- Mirhana DIMOVSKACLOIC, upside, p.38-44, Zeyneb AHUNBAY, upside, p. 27, Amir PASIC upside, p91

91- Ihan SAHIN, UPSIDE, P 114, , Amir PASIC, old bridge (STAIMOST), forward by Ekmeleddin Ihsanoglu, Istanbul, 1996, p22-32.

92- Hatidza CAR-DRADA, Moster elegancy of Islamic culture and civilization, Istanbul, 2005, P 15, 30, 75 103, newsletter Bulletin d inor Mation bosnia-Herze Govina history, culture, Heritage History Culture, patrimonies no: 31April, 1993, p.18-32

٩٣ المليفي، المصدر السابق، ص ٦٩، ٧٠، ٨٥

94- Amir ASIC Islamic art and Architecture of Bosnia and Herzegovina, In (BALKAN) context, Istanbul, 2002, p 83-103,

95- Amir PASIC, UPSIDE, P.32, Newsletter Bulletin d inor Mation Bosnia Herze Govida History Colure, heritage History: Colure patrimonies No. 31 April 1993 p. 20-38; Hatidza CAR DRNDA mostar alegacy of Islamic culture and civilization, Istanbul, 2005, p. 15, 30, 75, 103

٩٦- الجمعراوي، صلاح الدين، الرخرفة في البلقان عامة والبوسة خاصة، رحارف الحرف البدوية، دمشق، ١٩٩٧، ص ٥٤٤

٩٧- التميمي، المصدر السابق، ص ٤-٣٤.

٩٨- الحمفراوي، المصدر السابق، ص ٥٤٥.

٩٩- الجعفراوي، المصدر السابق، ص ٥٤٥.

100- Amir ASIC Islamic Architecture in Bosnia and Herzegovina, Forward by EKMELEDDIN Ihsanoglu Istanbul 1997 Amir ASIC Islamic Architecture in Bosnia and Herzegovina Forward by EKMELEDDIN Ihsanoglu, Istanbul 1997, p.3-30

١٠١- الأرناؤوط، المصدر نفسه، ص ٤٠-٥٨.

١٠٢- التميمي، المصدر السابق، ص ٦٠.

١٠٣- المليفي، المصدر السابق، ص ١٤، ١٥، ١٩، ١٤٣،

١٠٤- التميمي، المصدر السابق، ص ١٨،

105- Amir ASIC, UPSIDE, P.32 Newsletter Bulletin d inor Mation Bosnia Herze Govida History Colure heritage History, Colure, patrimonies No 31 April 1993 p 20-38; Hatidza CAR-DRNDA mostar alegacy of Islamic culture and civilization, 2005, p. 15, 30, 75, 103

١٠٦ شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي الربيع، سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق وترجمة حامد عبد الله الربيع، مطابع دار الشعب، ج٢، ١٩٨٠، ص ٤٢٠، حمدان، جمال، جغرافية المدن، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣٧٤؛ البلاذري، احمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٧٤، ٣٤١، ناجي عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ص ١٠١،

107 Machel KIEL. Othman Architecture in Albania 1385-1912, Research Research center for Islamic History, Art and culture, 1999 P3-10 Zeyneb AHUNBAY, UPSIDE, P.13-28, Hatidza CAR-DRANDA, UPSIDE, P.29-34.

## المصادر

### المصادر العربية:


سلوك المالك في تدبير الممالك، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع تحقيق وترجمة حامد عبد الله الربيع، مطابع دار الشعب، ج٣، ١٩٨٠.

الجهاز التعليمي والخدمي في مدارس العراق في العصر العباسي، لعبد الجبار حامد احمد مجلة آداب الرافدين العدد ٣٤ سنة ١ ٢٠م.

دراسات في التاريخ الحضاري للاسلام في البلقان، لمحمد الأرناؤوط. تقديم الدكتور عبد الجليل التميمي. منشورات مؤسسة التميمي زغوان تونس. كانون الثاني ١٩٦٦م

الامير مسلمة بن عبد الملك بن مروان، لمواد مجيد الأعظمي، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بغداد، ١٩٨٠م

- فتوح البلدان، لاحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨

- رسالة غير منشورة، للتكريتي.

الصرح الروسي الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر لهاشم صالح التكريتي، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، عدد ٤٠ سنة ١٩٨٩.

العلاقات العلمية البريطانية المغاربية الحلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية منشورات مؤسسة التميمي ٢٨ تشرين الأول ٣ ٢٠.

الإسلام في يوغسلافيا من ملفراد الى سراييفو، عمان ١٩٩٣م.

الزخرفة في البلقان عامة والبوسنة والهرسك خاصة من أعمال الندوة الدولية الأولى حول آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي اليدوية (الاراسيسك)، دمشق، ٥ ١٠ كانون الثاني، ١٩٩٧م.

صراع القوى السياسية في المشرق العربي، لعماد الجواهري، جامعة القادسية، ١٩٩٠م

العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الاموي، لعبد القادر الريحاوي، ج٣، تونس، ١٩٨٥م.

قراءة استشراقية حول تقاطع العرب والشرق في القرن التاسع عشر من خلال تقرير السيد ريتشارد وود، قنصل بريطانيا بتونس ١٨٧٧، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد ٢٨، زغوان، تونس، تشرين الأول، ٢٠٠٣.

تعيينات تحاسبية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة في إعادة نظر في تسميات بلاد الشام، لنايف خوري القسوس منشورات البنك الأهلي الأردني، ط١، ٢٠٠٤م.

نظام تخطيط المساجد خلال العهد العثماني الص العربي الإسلامي، لاعتماد يوسف القصيري ج٢ العمارة، تونس، ١٩٩٥م.

الفنون الإسلامية في الاناضول (اسيا الصغرى)، لاعتماد يوسف القصيري. الفن العربي الإسلامي، ج٣، العمارة، تونس ١٩٩٥م.

الآراسيسك في العالم الإسلامي (الماضي والحاضر والمستقبل) لعلي القيم، دمشق، كانون الثاني، ١٩٩٧م.

اليوسنة والهرسك نار تحت الرماد لإبراهيم المليفي، مجلة العربي، العدد٦٣، أكتوبر، ٢٠٠٥م.

سلاد شنقيط، المنارة والرباط، للخليل النحوي، تونس، ١٩٨٧.

العمارة العربية الاسلامية في مصر لطلعت الباور، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩م.

البوسنة والهرسك، لعامر بلاسنيش، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استانبول، النشرة الإخبارية العدد ٢٢ نيسان١٩٩٣م.

الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير، لعمر عبد السلام تدمري بحوث ندوة أسماء، الأثير المنعقدة للفترة ٣٧-٢/١-١٩٨٢/٤ في كلية الآداب - جامعة الموصل.

الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، لاحسان حقي، ط١ بيروت ١٩٦١م.

تسويق المنسوجات والزجاج المعشق في أوربا وأمريكا الشمالية من أعمال الندوة الدولية الاولى حول الحرف اليدوية في العمارة الإسلامية، لعمر حالد، القاهرة للفترة من ٣-٩ديسمبر ١٩٩٥م.

الموصل في العهد العثماني، عماد عبد السلام رؤوف، النجف، ١٩٧٥م.

محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، القاهرة، ١٩٨٥م

مجموع الكتابات المحررة على أبنية مدينة الموصل، لنقولا سيوفي، تحقيق سعيد الديوه جي، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٥٦

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لعبد الكريم ابو الصمصاع، ط١ الفسطينة ١٩٨١

العباسيون وآثارهم المعمارية في العراق ومصر وأفريقيا، لعبد الله كامل موسى، عبدة، دار الآفاق العربية، ط١ ٢٠٠٢م.

التأثيرات الحضارية لجاليات العرب المسلمين في الدولة البيزنطينية في القرنين الثالث والرابع للهجرة، لطه


الآثار الإسلامية الشاخصة في البلقان خلال العصر العثماني

خضر عبيد. مجلة آداب الرافدين. ع ٣٤، سنة ٢٠٠٢م.
- الحدود الإسلامية البيزنطينية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، لمنجي عثمان، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٩٦٦م.
المدينة الإسلامية، مطابع الرسالة، لمحمد عبد الستار عثمان مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٨م.
- الأرابيسك وعلاقته مع التوحيد وتطوره عبر الزمن، لعبد الرحيم غالب، دمشق، كانون الثاني، ١٩٩٧م
تأثيرات الفن الإسلامي في الفن الرومانسي بفرنسا، للوسيان كولفان،
اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، لوكريك، بغداد، ١٩٦٨م
الفن الإسلامي، لجوزج مارسيه، ترجمة د. عفيف بهنسي منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي دمشق، ١٩٦٨م.
- الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، لمحمد عبد العزيز مرزوق، مطبعة أسعد بغداد، ١٩٦٥
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الاسلامية، النشرة الاخبارية، ع٦٤ استانبول- تركيا، رجب ٢٠٠٣م.
- علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي للناجي معروف، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٣
- دراسات في المدن العربية الإسلامية، لعبد الجبار ناجي، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م.

## المصادر الأجنبية:

Amir PASIC, Islamic art and Architecture of Bosnia and Herzegovina in (BALKAN) context, Istanbul, 20002

Amir PASIC Islamic Architecture in Bosnia and Herzegovina. Foreword by Ekmeleddin Ihasnoglu, Istanbul, 1997.

Amir PASIC The old bridge (STARI MOST), foreword by Ekmeleddin ihasnoglu, Istanbul, 1996.

Anita TANFUSKA conservation of cultural monument (YAHYAPASHA) mosque ytanbul, Istanbul, 2005.

Ayden TOPALOGLU Abrahamic traditions in the (BALKAN) Jews, Christians, and Muslims, Istanbul, 2005.

Tragic ZIVKOVA calligraphy a visual poetry, Museum of the city of Skopje, open Graphic Art studio, Number, 2002

Hamdza CAR-DRANDA: mostar alegacy of Islamic culture and civilization Istambul 2005.

Hamdza CAR DRNDA. Tours in Bosnia and Herzegovina, Istanbul, 2005

Ilhan SAHIN, the story of a (BALKAN CITY) Sarayevo, Sofia 2000, print in Istanbul, 2002.

Kem MARCHEVA Manuscripts from oriental department of the national library of (BULGARIA) 2002

Lejla GAZIC Sarajevo as described in the poetry of Bosnia authors writing in Turkish Istanbul, 2002

Levant KAYPINAR, The charitable foundations of the Family of Turahan bey who conquered Thessaly region in Greece in the 15th - 16th centuries, Istanbul 2005

M. Sait OZRVARLI, The contribution of (BALKABN) Scholars to the growth of ottoman, kalam thought, Istanbul, 2005

Machel KIEL Othman Architecture in Albania 1385-1912, Research Research center for Islamic History, Art and culture, 1999.

Machiel KIEL Loking forwad seventy-five years of study of the history and culture of Islamic in south-eastern Europe, Istanbul, 2002.

Mihai MAXIM The ottoman legacy in Romania, Istanbul, 2002

Mirjana DIMOVSKI OIC The clock towers in Macedonia typological and stylistic analysis, Sofia, apral21-23, 2000

Newsletter Bulletin Dinar Mation Bosnia-Herze Giocamna History, Culture, Heritage History, Culture, Patrimonies No 31April.1993.

Newsletter Bulletin D inar Mation bosnia-herze Govina History, Culture, Heritage History, Culture Patrimonies No. April

ORGANISATION of the Islamic conference research center for Islamic (IRCICA) mostar 2004, program 1994-2004, Istanbul 2005 Research center for Islamic history art, and culture, (ARCICA) Population of Bosnia in the ottoman period a historical overview, Istanbul, 1994

Sabaheta GACANIN Works of the Bosniaks in the persian language under ottoman rul. 2002

Skopje-Voyage Dames L. Histoire D'Une Capital Balkanique Musee national de l a Republique de Macedonia, Skopje, Mares, 2001

Suleiman KIZILTOPRAK, the administeate of tashoz island and related issues, Istanbul, 2005.

Zaynab AHUNBAY. Ottoman architecture in mister, proceeding of the intern atnoal symposium Islamic civilization in the (BALKANS) SOFIA, APRIL 21-23, 2000

Zorn Pavlov, Single-Domed mosques in the Macedonia proceeding of the second international symposium on, Islamic civilization in the (BALKAN), Tirana, Albania, 4-7decemben, 2003